

٦

عيوب القافية

وهي سبعة:

١ - الإلقاء: وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة بكسر وضم، فيأتي روی أحد البيتين مكسوراً والآخر مضموماً، كقول النابغة:

عجلانَ ذا زادِ وغيرِ مُزَوَّدٍ
أَمِنَ الْمَيَّةَ رائِحَةً أو مُغْتَدِي
وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الغُرَابَ الأَسْوَدَ
زُعمَ الْبَوَارُخُ أَنْ رَحَلْنَا غَدَا

٢ - الإصراف: وهو اختلاف حركة الروي بفتح وضم، أو بفتح وكسر، ومنه قول الشاعر:

أَتَمْنَعْنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ
أَرِيْتَكَ إِنْ مَنْعَتْ كَلَامَ يَحْيَى
وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى سُهَادَةِ
فِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادَةِ

٣ - الإكماء: وهو اختلاف حرف الروي في القصيدة بحروف متقاربة المخارج، كأن يأتي الروي دالاً في بيت، وطاء في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بَنِ أَدَدَ
كَانَهَا فِي دِرْعِهَا المُنْعَطَّ

٤ - الإجازة: وهو اختلاف الروي بحروف متباينة المخارج، لأن يأتي الروي لاماً في بيت، وميماً في بيت آخر، ومنه قول الشاعر:

الاَهْلُ تَرَى، إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ مَالِكٍ
بِمُلْكِ يَدِي، أَنَّ الْكِفَاءَ قَلِيلٌ
إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ الْقَلْوَصَ ذَمِيمٌ
رَأَى مِنْ خَلِيلِيهِ جَفَاءَ وَغِلْظَةً

٥ - الإيطاء: وهو إعادة الكلمة القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية، قبل مرور سبعة أبيات، ويجوز أن تعاد بالمعنى نفسه بعد سبعة أبيات، ومنه قول النابغة:

أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي خَرْسَاءَ مُظْلَمَةٍ
تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

ثم قال بعد أربعة أبيات:

لَا يَخْفِضُ الرَّزْ عنْ أَرْضِ أَمَّ بِهَا
وَلَا يَضْلُلُ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

٦ - التضمين: وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الذي يليه، كقول النابغة:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
شَهَدْتُ لَهُمْ مَوَارِدَ صَادِقَاتٍ
وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ، إِنِّي
شَهَدْنَ لَهُمْ بِصَدِيقِ الْوَدِّ مِنِّي

فقد علق كلمة (إنني) في آخر البيت الأول بصدر البيت الثاني، لأن جملة (شهدت) خبر إن.

٧ - السناد: وهو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة أنواع، اثنان منها باعتبار الحروف، وهما: سناد الردف وسناد التأسيس. وثلاثة باعتبار الحركات، وهي: سناد الإشباع، وسناد الحذو، وسناد التوجيه.

أولاً – سناد الردف: وهو أن يكون أحد البيتين مردوفاً، والآخر غير مردوف، كقول صالح بن عبد القدس:

فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِّهِ
إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوْى
فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف بالواو في (توصه)، والثاني غير مردوف.

ثانياً – سناد التأسيس: وهو أن يكون أحد البيتين مؤسساً، والآخر غير مؤسس، كقول العجاج:

يَا دَارَ مَيَّةَ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
فَخِنْدِفْ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ

فالبيت الثاني مؤسس بالألف في (العالم)، والأول غير مؤسس.

ثالثاً – سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل بين بيت وآخر، كقول الشاعر:

وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحْتُ
بَلِيًّا بِوَادٍ مِنْ تَهَامَةَ غَائِرٍ
وَمِنْ مُضَرَّ الْحَمْرَاءِ عَنْدَ التَّغَاؤِرِ
وَهُمْ مَنْعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلُّهَا

فالقافية في البيت الأول (غائرٍ) ودخلتها – وهو الهمزة – مكسور. والقافية في البيت الثاني (غاوري) ودخلتها – وهو الواو – مضموم.

رابعاً – سناد الحذو: وهو اختلاف حركة الردف ما قبل الردف بحركاتين متبعدين، كقول الشاعر:

لَقَدْ أَلْجُ الْخِبَاءَ عَلَى جَوَارِ
كَانَى بَيْنَ خَافِيَتِيْ عُقَابِ
كَانَ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنِ

فما قبل الردف في البيت الأول مكسور، وفي البيت الثاني مفتوح.

خامساً – سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقييد، لأن يأتي الحرف الذي قبل الروي المقييد مفتوحاً، ويأتي الآخر مضموماً أو مكسوراً، وقد اغتفر العروضيون هذا السناد لكثرة في أشعار العرب، ومنه قول امرئ القيس :

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ	لَا يَدْعُونِي الْقَوْمُ أَنَّنِي أَفْرَ
تَمِيمُ بْنُ مُرَّ وَأَشِيَاعُهَا	وَكِنْدَةُ حُولِي جَمِيعاً صُبْرُ

**